قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

المشاكل تفاعل مفردات!! /الطرطورية!!/ الطراطير المعممة!!
الصعاليك!!/ التيهان فوق السطور!!/ التبعية القاصعة!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

المشاكل تفاعل مفردات!!

المشاكل والأحداث ناجمة عن مفردات وعناصر تتوفر لها الظروف المواتية لتفعيلها والعوامل المساعدة المؤججة لها , فتتأين وتتسبب بنتائج متوافقة مع طبيعتها

النباشون في التراب يعزفون على أوتار العواطف والإنفعالات , وما قدموا حلا لأية مشكلة عانت منها الأمة , بل يرحلونها للأجيال , حتى صارت تُرحَّل إلى أمم أخرى لتحلها لنا وفقا لمقتضيات مصالحها , وإجتهاداتها في إستثمار مشاكلنا لصالحها

تبقى الأمة متوثبة مترقبة وواعدة لأنها أمة حية , وإن نامت أو خمدت لقرون , فأنها ستلد ذاتها الأصيلة من جوهر أجيالها التي ستمثلها ذات يوم مجيد

المشاكل والأحداث ناجمة عن مفردات وعناصر تتوفر لها الظروف المواتية لتفعيلها والعوامل المساعدة المؤججة لها , فتتأين وتتسبب بنتائج متوافقة مع طبيعتها.

ولكي نواجهها لابد من تعطيل العوامل المساعدة والمؤججة , وتخميل العناصر الداخلة في التفاعل , أو إخراجها وفقا لمقتضيات تحجيمها وإصماتها , وعندها ستؤول النتائج والأحداث إلى غير ما تريد , بل وتكون وفقا لما نريد , إذا خبرنا مهارات تعطيلها.

أما البحث في غير ذلك فهو الهروب من المواجهة الحقيقية للتحدي , ومحاولة لخداع النفس بالمعرفة وتضليل الواقع وتسويغ ما يقاسيه.

فالنباشون في التراب يعزفون على أوتار العواطف والإنفعالات , وما قدموا حلا لأية مشكلة عانت منها الأمة , بل يرحلونها للأجيال , حتى صارت تُرحَّل إلى أمم أخرى لتحلها لنا وفقا لمقتضيات مصالحها , وإجتهاداتها في إستثمار مشاكلنا لصالحها.

فالمفكرون والفلاسفة أغفلوا العديد من العوامل الفاعلة في صناعة الوجيع المقيم فينا , وإنهمكوا بمطاردة سراب التحليلات والتفسيرات الخيالية المنقطعة عن الواقع , وأوجدوا تخريجات وهمية أقنعوا بها أنفسهم وضللوا الأجيال من حولهم.

وقد أنهكوا الأمة بما توصلوا إليه من مشاريع فنتازية وطروحات محلقة في فضاءات اللاجدوى والعبث المقيت , وبفعل إقترابهم المجافية لعللها وجروحها ودمالها , إنتهينا إلى واقع مضرج بالإنكسارات والنكسات ومؤهلات الخسران والهوان.

وتبقى الأمة متوثبة مترقبة وواعدة لأنها أمة حية , وإن نامت أو خمدت لقرون , فأنها ستلد ذاتها الأصيلة من جوهر أجيالها التي ستمثلها ذات يوم مجيد.

وإنها لأمة حضارة وإنسانها يختزن ما هو أثيل وجديد!!

الطرطورية!!

الطرطورية بمعناها النفسي والسلوكي , الميل لما هو تافه

طرطور: تافه , ضعيف لا قيمة له.

طرطرَ: فخرَ بما ليس فيه.

كلما تواردت كلمة طرطور تحضرني قصيدة الجواهري التي عنوانها " طرطرا" , ويلخص فيها حالة

مجتمع يئن من الوجيع على مدى قرن أليم , وما إعتبر وتدبر وتفكر.

ومطلعها:

"أي طرطرا تطرطري...تقدمي تأخري

تشيّعي تسنني... تهوّدي تنصري

تكرّدي تعرّبي...تهاتري بالعنصري

تعممي تبرنطي...تعقلي تسدّري"

.....

القصيدة طويلة ومنشورة في 1946\8\24

وتلخص أحوالنا وتشير إليها بوضوح ثاقب لبيب , وما تعلمنا منها ولا إتخذناها سبيلا للشفاء من عاهاتنا السلوكية التي أشارت إليها , بل إستفحلت وتعقدت وتفاقمت , وجثمت على وعي الأجيال المتعاقبة.

والطرطورية بمعناها النفسي والسلوكي , الميل لما هو تافه ورذيل , وتعزيزه بالتفاعل المتكرر وبالمحفزات والمقويات التي تحبب القيام به , حتى يتحول إلى سلوك مقبول ومتصدر , ويدعو للفخر والقوة والقدرة على صناعة ما تريده النفس الفاعلة في الفرد والمجتمع من سيئات وموبقات وآثام وخطايا.

ووفقا لفقه الطرطرة , تتحول الرذيلة إلى فضيلة , وتضيع على الناس المعايير والمقاييس والقيم والأخلاق , وتجدهم في غياهب العمه والضلال يتفاعلون , وهم في غفلة وشرود وإنقطاع وتبعية وخنوع ومذلة.

وهذا ما يحصل في بعض المجتمعات , التي تطرطرت وفقا لما أوضحته القصيدة وأشار إليه الشاعر في تشخيصه لبيت قصيد المأساة الفاعلة فينا.

فإلى متى سنمضي في سلوك الطرطرة؟!!

ورذيل , وتعزيزه بالتفاعل المتكرر وبالمحفزات والمقويات التي تحبب القيام به , حتى يتحول إلى سلوك مقبول ومتصدر

وفقا لفقه الطرطرة , تتحول الرذيلة إلى فضيلة , وتضيع على الناس المعايير والمقاييس والقيم والأخلاق , وتجدهم في غياهب العمه والضلال يتفاعلون

إلى متى سنمضي في سلوك الطرطرة؟!!

الطراطير المعممة!!

الطرطور: التافه الضعيف الذي لا قيمة له.

الواقع الأليم الذي أصيب ببلاء الطراطير المعممة سببه فقدان قيمة العمامة وضوابطها , وتحوّل الدين إلى بضاعة تجارية رخيصة في أسواق التضليل والبهتان وتدمير الدين بالدين , فكلّ مَن يضع على رأسه عمامة صار هو الدين.

وماكنة التجهيل والأمية الدينية تدور رحاها في المجتمعات , لإلغاء العقل وتأمين التبعية والقبض على مصير المُغفلين المُجهلين بالدين , من الذين عليهم الخنوع لمن دينه هواه , وتنفيذ فتاوى أمّارات السوء الفاعلة فيه.

وهذه العاهة السلوكية الفادحة المخاطر يتحقق الإستثمار فيها من قبل القِوى الطامعة بإفتراس العروبة والدين , والقضاء على وجودنا الحضاري والثقافي ومحق الهوية , وإلغاء الذات وما يميزها ويشير إلى أمتنا بمعانيها الحضارية السامية.

ولهذا يتم الترويج للطراطير المعممة , ودعمهم بالقوة والسلطة والعتاد والسلاح , والمليشيات الممولة

الواقع الأليم الذي أصيب ببلاء الطراطير المعممة سببه فقدان قيمة العمامة وضوابطها , وتحوّل الدين إلى بضاعة تجارية رخيصة في أسواق التضليل والبهتان وتدمير الدين بالدين

ماكنة التجهيل والأمية الدينية تدور رحاها في المجتمعات , لإلغاء العقل وتأمين التبعية والقبض على مصير المُغفلين المُجهلين بالدين

هذه العاهة السلوكية الفادحة المخاطر يتحقق الإستثمار فيها من قبل القِوى الطامعة بإفتراس العروبة والدين , والقضاء على وجودنا الحضاري والثقافي

وفقا لمقاييس تحقيق المصالح وتأكيد الأهداف والأجندات.

فهم من أدوات تدمير الدين بالدين , والعدوان على جوهر الأمة , وتحقيق أهداف الطامعين بالقضاء على وجودنا الحضاري والإنساني , وتجدهم بعد أن غُسلت أدمغتهم وتبرمجت وفقا للمطلوب إثباته وتحقيقه , يتحركون بقوة فتاكة ضد ذاتهم وموضوعهم وما يمت بصلة إليهم , وما هم إلا أدوات ستُرمى في الذل والهوان بعد تأديتها للمهمات المناطة بها.

ولا بد من الوقوف بوجههم , بنشر الوعي والتبصر بالعربية والدين , وأن يلجأ الناس إلى القرآن ويتعلموا قراءته وفهمه , بعيدا عن هؤلاء الدجالين المضللين المنافقين الغشاشين المتمنطقين بدين لا يعرفونه , ويتكسبون بإسمه , فهم العار الأكبر والدمار الأعظم للدين.

ويتوجب على ذوي المسؤولية الدينية من الفقهاء الأصلاء ومجامع الدعوة والدين , التحرك بقوة وحسم لمواجهتهم , وتنزيه العمامة والدين من الرذائل والسيئات والشرور , التي يُراد لها أن تلحق بهما.
فهل من غيرة وهبّة عزومة وتوعية صادقة للحفاظ على جوهر الدين؟!!

ومحق الهوية

يتم الترويج للطراطير المعممة , ودعمهم بالقوة والسلطة والعتاد والسلاح , والمليشيات الممولة وفقا لمقاييس تحقيق المصالح وتأكيد الأهداف والأجندات

لا بد من الوقوف بوجههم , بنشر الوعي والتبصر بالعربية والدين , وأن يلجأ الناس إلى القرآن ويتعلموا قراءته وفهمه , بعيدا عن هؤلاء الدجالين المضللين المنافقين الغشاشين المتمنطقين بدين لا يعرفون

الصعاليك!!

الصُعْلُوك: فقير لا يملك شيئا , متسكع يعيش على الهامش , محتال متشرد.

وصعاليك العرب: لصوصهم وفتّاكهم.

ومنهم عروة بن الورد , الشنفري , تأبط شرا , السليك بن السلكة , مالك بن الريب , وغيرهم من صعاليك الأمة الذين أوجدوا لهم شأنا ودورا في مسيرتها , وسأقترب من الموضوع من زاوية أخرى , فقد كتب الباحثون كثيرا عن الصعاليك وأشعارهم وأسفارهم ومغامراتهم ومواقفهم.

هؤلاء مجموعة من فقراء الأمة ومشرديها الذين أعلنوا وفقا لمنظورهم ثورتهم ضد الفقر ورزاءة الأحوال , وجاهدوا في سبيل الأخذ بحقوق الفقراء من الأثرياء , وكانت لهم صولاتهم وجولاتهم ووقائعهم , التي زعزعة وعي المجتمع , وذلك قبل الإسلام بعقود وعقود.

فالصعاليك ظاهرة إجتماعية موجودة في المجتمعات البشرية , ومترشحة من تفاعلات الظلم والجور والأنانية والإحتكار والعدوانية السافرة , التي يضمرها البشر لبعضهم منذ الأزل.

وفي مجتمعاتنا المعاصرة تجد النسبة العظمى من الناس تعيش تحت خط الفقر , والفرق بينهم وبين صعاليك الماضي , أنهم يستلطفون الذل والهوان ويخنعون للمتاجرين بالدين , ويركعون تحت أذيال دجّال معمم أثيم يحسبهم أرقاما وقطيعا في زرائب الضلال والبهتان.

صعاليك الأمس كانوا ثوارا أباةً مكافحين ومتّحدين , وصعاليك اليوم خائفين خانعين متحنطين , منهمكين بالتسول والتنقيب في النفايات , ولو ثار صعاليك اليوم لولى الفساد وإستعادوا كرامتهم وحقوقهم , التي يسرقها منهم الأدعياء المتسلطين على رقابهم بإسم الدين.

فهل من ثورة صعلوكية ذات هدف مبين؟!!

الصعاليك ظاهرة إجتماعية موجودة في المجتمعات البشرية , ومترشحة من تفاعلات الظلم والجور والأنانية والإحتكار والعدوانية السافرة , التي يضمرها البشر لبعضهم منذ الأزل

في مجتمعاتنا المعاصرة تجد النسبة العظمى من الناس تعيش تحت خط الفقر , والفرق بينهم وبين صعاليك الماضي , أنهم يستلطفون الذل والهوان ويخنعون للمتاجرين بالدين

صعاليك الأمس كانوا ثوارا أباةً مكافحين ومتّحدين , وصعاليك اليوم خائفين خانعين متحنطين , منهمكين بالتسول والتنقيب في النفايات

التيهان فوق السطور !!

أن تتيه الأقلام فوق السطور فهذه ليست بكتابة , وإنما فضفضات على كاتبها أن يحتفظ بها لنفسه , ويتعلم كيف يحررها ويشذبها ويجعلها ذات معنى وقيمة وحضور

كم عانيتُ من التفاعل مع محرري المجلات الرصينة , وكم أعادوا المقال بملاحظات وملاحظات , ولا ينشرونه إلا بعد أن يستوفي شروطه , ويكون سهل القراءة ويفي بغرضه , ويوّضح فكرته ومحتواه

ما نكتبه في صحفنا ومواقعنا يتنافى مع مقتضيات العصر الذي نحن فيه , فترانا ننشر مقالات أو ما نسميه بدراسات أو بحوث تملأ عدة صفحات ونحسب أنها ستُقرأ , ومَن يقرأها لا يخلص منها بما هو نافع

لا خير في كتابة لا تخاطب الناس وتتفاعل معهم , ولا قيمة لها إذا كانت معزولة متوشحة بالإبهام والرموز , والهرولة وراء إبداعات الآخرين والتحول إلى صدى بلا أثر !!

الكتابة إختيار مفردات وقدرة على وضع الأفكار في عبارات واضحة , وبأسلوب يحفز على قراءتها وإستمرائها والإستفادة منها , ومهارة تحتاج إلى خبرة وممارسة , ومجاهدة وقراءة متواصلة وتعلّم مستمر , فالذي لا يقرأ عليه أن لا يكتب.

أما أن تتيه الأقلام فوق السطور فهذه ليست بكتابة , وإنما فضفضات على كاتبها أن يحتفظ بها لنفسه , ويتعلم كيف يحررها ويشذبها ويجعلها ذات معنى وقيمة وحضور.

وفي زمننا المعاصر لا يمكن لصحيفة مرموقة وفي جميع اللغات أن تنشر مقالة ببعض صفحات وتتوهم بأنها ستُقرأ , وإنما لديها ضوابطها وأصولها لإجتذاب القارئ وترصين المنشور , بإعادة تحريره مرات ومرات , وبترتيب عباراته وفقا لتسلسل منطقي يسّهل هضمه وإستيعابه.

وكم عانيتُ من التفاعل مع محرري المجلات الرصينة , وكم أعادوا المقال بملاحظات وملاحظات , ولا ينشرونه إلا بعد أن يستوفي شروطه , ويكون سهل القراءة ويفي بغرضه , ويوّضح فكرته ومحتواه , وإن زاد المقال عن بضعة صفحات إستوجب كتابة مقدمة جذابة تشرح أساس فكرته , وفي الختام فقرة تلخص ما جاء فيه وبكثافة مركزة ومفهومة.

وما نكتبه في صحفنا ومواقعنا يتنافى مع مقتضيات العصر الذي نحن فيه , فترانا ننشر مقالات أو ما نسميه بدراسات أو بحوث تملأ عدة صفحات ونحسب أنها ستُقرأ , ومَن يقرأها لا يخلص منها بما هو نافع , بل يتحير في أمر كاتبها , هل كتبها لنفسه أم للآخرين , وماذا يريد قوله , وهل حررها , وراجعها وشذبها , وقدمها بأسلوب يشجع على قراءتها؟

هذه مشكلة تتسبب في نفور القارئ من الكتابات المنشورة , وتدفع إلى إهمال القراءة لأنها مملة ومتعبة , وأكثر الذين يكتبون يميلون للغموض , ويرون ما يكتبونه ربما سيقرأه بضعة من الذين يسمونهم نخبة وحسب , وكأن الكتابة نشاطات ذاتية في صوامع نخبوية.

فلا خير في كتابة لا تخاطب الناس وتتفاعل معهم , ولا قيمة لها إذا كانت معزولة متوشحة بالإبهام والرموز , والهرولة وراء إبداعات الآخرين والتحول إلى صدى بلا أثر !!

فهل لنا أن نكتب للناس؟!!

التبعية القاصعة!!

الشعوب الحرة الأبية لا تربط أوضاعها وتغيرات أحوالها بتبدلات الأنظمة السياسية في أية دولة في الدنيا مهما تعاظمت قوتها

ماذا تُسمي دولا تريد دولا أخرى أن تكون لها " بيبي ستر" , أو " جليسة أطفال"؟!

القَصْعُ: ضم الشيئ على الشيئ.

ما يدور في واقعنا أمر غريب ومعيب ومخيّب للطموح , ويتمتع بتبعية قاصعة , وذيلية مقرفة , ونفي لمعاني الوجود الذاتي والموضوعي , ونسف للعزيمة ومحق لإرادة الحياة.

فأين المصلحة الوطنية , والسيادة والعزة والكرامة؟!

أين القيم والأخلاق والفضيلة وتقرير المصير ؟!

الشعوب الحرة الأبية لا تربط أوضاعها وتغيرات أحوالها بتبدلات الأنظمة السياسية في أية دولة في الدنيا مهما تعاظمت قوتها , وإنما تتفاعل مع القِوى وفقا لمقتضيات مصالحها , وآليات تنمية قدراتها

وتطورها.

فماذا تُسمي دولا تريد دولا أخرى أن تكون لها " بيبي ستر" , أو " جليسة أطفال"؟!

إذ يبدو أن العديد من دول المنطقة لديها نزعة الإعتماد على "بيبي ستر" , ولهذا تسابقت نحوها العروض وبأسعار باهضة , وبخدمات تؤكد ديمومة العمل وتطويره , وتعويق قدرات تلك الدول , وتحويلها إلى محميات , وموجودات لا يمكنها الحياة دون الإعتماد التام عليها.

فلكل دولة "بيبي ستر" , وما أدراك ما يدور في دهاليز الدول , وما تفعله "بيبي ستر" , بالذين تتعهد رعايتهم وحمايتهم , ودفع الشرور عنهم , وفي أغلب الأحيان , تتحول إلى مفترسة لوجودهم , ومصادرة لممتلكاتهم , ومتطفلة على ثرواتهم , وهذا مصير التابعين للآخرين.

ويتأكد السلوك بمشاعر الخوف والقلق من نتائج إنتخابات رئاسية في هذا البلد أو ذاك , وكأن هذه الدول لا يمكنها أن تبقى من غير " بيبي ستر" , وتلك عاهة شعوب لا تريد أن تكون!!

إذ يبدو أن العديد من دول المنطقة لديها نزعة الإعتماد على "بيبي ستر" , ولهذا تسابقت نحوها العروض وبأسعار باهضة , وبخدمات تؤكد ديمومة العمل وتطويره , وتعويق قدرات تلك الدول , وتحويلها إلى محميات

يتأكد السلوك بمشاعر الخوف والقلق من نتائج إنتخابات رئاسية في هذا البلد أو ذاك , وكأن هذه الدول لا يمكنها أن تبقى من غير " بيبي ستر" , وتلك عاهة شعوب لا تريد أن تكون!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy8.pdf

**** **** ****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المُميّز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3

على شبكة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

على الفايس بوك

https://www.facebook.com/Ajpns/

*** *** ***

بوستر المجلة العربية " نفسانيات

http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf

الفصل2 :من الكتاب السنوي الثامن للشبكة " 20 عاما من الكدح ... 18 عاما من الإنجازات "

الإنجاز الثاني: مجلات ودوريات في علوم وطب النفس

تحميل من " شبكة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf

تحميل من المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3

ملفات الاعداد القادمة

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Nafssaniat-NextTopics.pdf

قواعد النشر" المجلة العربية "نفسانيات"

www.arabpsynet.com/apn.journal/APNjournalNotice.htm

العدد 67 (خريف 2020) - عدد ممتاز

الملف : « إتجاهات علم النفس الحديث »

المشرف على الملف: أ.د. مصطفى عشوي (علم النفس - الجزائر/ الكويت)

شراء الاصدار الرقمي من العدد 67

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=430&controller=product&id_lang=3

الفهرس والافتتاحية

التحميل من الموقع العلمي: " شبكة العلوم النفسية العربية "

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ67/apnJ67-Content.pdf

التحميل من المتجر الالكتروني لـ : " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=429&controller=product&id_lang=3

الملخصات

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ67/apnJ67.HTM

دليل الاعداد السابقة - فهارس و ملخصات "

الجزء الأول: من العدد 1 (ربيع 2004) الى العدد 12(خريف 2006)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=238&controller=product&id_lang=3

الجزء الثاني: من العدد 25-26 (ربيع - ربيع 2010) الى العدد 36(خريف 2012)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=240&controller=product&id_lang=3

الجزء الثالث: من العدد 25-26 (ربيع - ربيع 2010) الى العدد 36(خريف 2012)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=240&controller=product&id_lang=3

الجزء الرابع : من العدد 37-38 (ربيع - ربيع 2013) الى العدد 66(صيف 2020)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=241&controller=product&id_lang=3